[87] ما علمني أحد، لكني فكرت في نفسي وقلت: إن سألته مالا كان إلى نفاد، وإن سألته عمرا طويلا وأولادا كان عاقبتهم الموت، قال ربيعة: فنكس رأسه ساعة ثم قال: أفعل ذلك فأعني بكثرة السجود. 40 - كنز الكراجكي: قال: كان أكثم بن صيفي الاسدي حكيما مقدما عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين، وكان ممن أدرك الاسلام، وآمن بالنبي (صلى ا عليه وآله) ومات قبل أن يراه، وروي (1) أنه لما سمع به (صلى ا عليه وآله) بعث إليه ابنه وأوصاه بوصية حسنة وكتب معه كتابا يقول فيه: " باسمك اللهم من العبد إلى العبد فأبلغنا ما (2) بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله، فإن كنت اريد فأرنا، وإن كنت علمت فعلمنا، وأشركنا في كنزك والسلام " فكتب إليه رسول ا (صلى ا عليه وآله): " بسم ا الرحمن الرحيم، من محمد رسول ا (صلى ا عليه وآله) إلى أكثم بن صيفي، أحمد ا إليك، إن ا أمرني أن أقول: لا إله إلا ا، أقولها وآمر الناس بها، الخلق خلق ا، والامر كله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم وإليه المصير، أدبتكم (3) بآداب المرسلين، ولتسألن عن النبأ العظيم، ولتعلمن نبأه بعد حين " فلما وصل كتاب رسول ا (صلى ا عليه وآله) إليه جمع بني تميم ووعظهم وحثهم على المسير معه إليه، وعرفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه، وعند ذلك سار إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) وحده ولم يتبعه غير بنيه وبني بنيه، و مات قبل أن يصل إليه (صلى ا عليه وآله) (4). 41 - أقول: قال الطبرسي رحمه ا في قوله تعالى: " ومن يطع ا والرسول فاولئك مع الذين أنعم ا عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين و حسن اولئك رفيقا " قيل: نزلت في ثوبان مولى رسول ا (صلى ا عليه وآله) وكان شديد الحب لرسول ا (صلى ا عليه وآله)، قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه فقال (صلى ا عليه وآله): يا ثوبان ما غير لونك ؟ فقال: يا رسول ا ما بي من مرض ولا وجع غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك

_____ (1) في المصدر: فما روى من حديثه. (2) في المصدر: فانا بلغنا ما بلغك. (3) آذنتكم باذانة خ ل. (4) كنز الفوائد: 249.

_____